والشيخ الطوسي، وأمين الإسلام الطبرسي، والسيد محسن الأمين، والسيد شرف الدين، وكتب السيد المرتضى كتاب «الانتصار» ليجد له شريكا في مسائله الفقهية من سائر المذاهب. هذه هي الروح التي تتحرى الحقيقة، وتطلب رضا الله سبحانه وتعالى، لأتلك الروح الصدامية التي تطلب الشهرة وإرضاء الرغبات السطحية. 5 ـ الاستناد إلى أقوال العوام وأفعالهم: لاشك أن هناك عادات وتقاليد سائدة بين المسلمين لا يمت بعضها إلى بصلة، ظهرت على مر الأيام والسنين بسبب الجهل أو بسب خطط سياسية ماكرة، وهذه يجب ألا تكون ملاكا للحكم على أصحاب هذا المذهب أو ذاك. بعض المسلمين يضفون على أعمالهم المنحرفة صبغة دينية، فيسيئون إلى الإسلام والى مذهبهم، والى هذا أشار الإمام جعفر بن محمد الصادق(ع) إذ قال: «كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا». يبدو أن المفارقة بين العمل والمعتقد لا تختص بالعوام. بل تشمل حتى بعض العلماء الذين يسيرون وراء العامّة وينقادون لما تقوله العامة، تاركين علمهم محدودا بقاعة الدرس والكتاب. ولابد أن نذكر هنا وجود طوائف من المسلمين لا يمكن أن نحكم عليهم إلا من خلال أعمال أفرادهم لعدم توفر المصادر الكافية لدراسة عقائدهم وتشريعهم مثل بعض الطرق الصوفية، والعلويين، والبهرة. وأعمال أفرادهم مدعاة للطعن في مذهبهم، فالأحرى بعلمائهم ومفكريهم أن يكتبوا بوضوح كلما يبين انتماءهم الإسلامي. 6 ـ إساءة فهم بعض المصطلحات: بعض الألفاظ المشتركة تفسّر أحيانا تفسيرا خاطئا يجعل منهم وسيلة للتنافر والحزازة. «الولاية» تعني الإمامة والقيادة، وتعني الحب. وولاية أئمة أهل البيت